الموسوعة القبطية الشاملة (١)

(٢)

الملاك الحارس للإنسان والتوابع من الجان

دياكون
د/ ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

الملاك الحارس للإنسان والتوابع من الجان

والسحر وبقية أعمال الشيطان

(على ضوء الكتاب وقوانين الكنيسة وأقوال الأباء)

ترجمة وإعداد:
دياكون : د. ميخائيل مكسى إسكندر

اسم الكتاب : الملاك الحارس للانسان والتوابع من الجان
دياكون د. مخائيل مكس إسكندر
الجمع التصويري : كلاسيك للكمبيوتر ت : ٥٦٨٤٣٣٥



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الملاك الحارس للإنسان
والتوابع من الجان

من هم الملائكة (الأبرار) ؟! (Angels)

هـى كائنات روحية (spirits) سمائية عاقلة وخالدة وطاهرة، ولا تتناسل ولا تتكاثر (مـر١٢ : ٢٥) ولها سـرعة هائلـة، وقوة جبارة. وأعدادها بالمليارات: «ألوف ألوف (ملايين) وربوات ربوات (مئـات الملايين) ...» (عب ١٢ : ٢٢) وأكد الرب يسـوع علي ذلك بأنه يمكنه اسـتـدعاء إثنـي عشـر جيشـاً من الملائكه فـوراً (مت ٢٦ : ٥٣).

وقد خلقـهم الله ـ قبـل خلق الكون المادي المنظور ـ من النار والنور، كمـا يقول الوحي: «الصـانع ملائكته رياحـاً (أو أرواحاً) (ruah)(١)، **وخُدّامه لهيب نار**» (مز ١٠٤ : ٤، عب ١ : ٧). ومن ثم ليست لها أجـساد «هيولية» (مادية ملموسـة كالبشر) وإنما يسمح الله لها بالظهور للناس بشكل بـشري (بملابس بيضاء براقة

---

(١) كلمتي «الروح» «والرياح» هما واحد، في اللغتين العبرية واليونانية.

دليل علي النقاوة) ليمكن رؤيتهم وسماع رسالة الله التي يرسلها معهم للناس .

وكلمة «**ملاك**» (أوملك بفتح اللام) "malak" (العبرية) تعني «مُرسَل»، أو «رسول» للبشر (أي ٣٣ : ٢٣) (messenger) كما هو نفس المعني «في العهد الجديد» (باليوناني)، (Angelos).

ودعاهم الوحي المقدس «جنود» السماء (تك ٢ : ١) أو «قوات السموات» (لو ٢١ : ٢٦) لانه ملك الملوك ــ وفي التعبير القبطي «رب الصباءوت» أي «رب القوات» (الجنود) كما يصفهم الكتاب بأنهم «الملائكة القديسين» (مت ٢٥ : ٢١) وملائكة النور (٢ كو ١١ : ١٤) تمييزاً لهم عن الملائكة الأشرار (الشياطين)، كما سيرد، بعد قليل.

وقد وضع الرب تنظيماً عظيماً لأجناده الأبرار في السماء، فقسمهم الي عشرة فرق (طغمات): «ملائكة وسلاطين وقوات ... الخ) (١بط ٣ : ٢٢).

ومنهم رؤساء ملائكة، يقفون أمام عرش الله، يسبحون بحمده (مز ١٠٣ : ٢٠) ويسجدون له باستمرار (رؤ ٨ : ٢) وذكر التقليد أسماء السبع الملائكة الرؤساء، وهم: ميخائيل وغبريال ورافائيل وسوريال وأنانيال وسرتيال وصدقيال (كما جاء في التسبحة القبطية). ويبدو أنهم من طغمة الكاروبيم (Cherubim) (حز ١ : ٥) المملوئين أعينا (أي أن لهم حكمة ومعرفة عظيمة جداً) وهم يحملون العرش الإلهي (أصم ٤ : ٤، أش ٣٧ : ٩٦).

وطغمة «السيرافيم» (Seraphim) الذين يقفون ـ أمام العرش الإلهي ـ صفوفاً الواحد قبالة الآخر، وهم يسبحون ويسجدون علي الدوام، قائلين تسبحة «الثلاثة تقديسات» (trisagion), كما رآهم أشعياء النبي، وأشار الي أن لكل واحد منهم ستة أجنحة، بأثنين يغطي وجهه (علامة علي الخضوع والاتضاع)، وبأثنين يغطي رجليه (من بهاء مجد الله، ولإحترامهم له)[2] وبأثنين يطير. وسمع كل ملاك يرنم قائلاً: «قدوس قدوس

2) Unger's Bible Dict., P. 996.

قدوس (Agios) رب الجنود (في القبطية = رب الصباءوت) مجده ملء كل الأرض» (أش ٦ : ١ - ٣).

+ + +

ما هى خدمات الملائكة للبشر ؟!

سجل الكتاب أمثلة كثيرة، لأعمال ملائكة الرب الأبرار، الذين يرسلهم الله الي كوكبنا الشقي، لأنقاذ أولاده، كما فعل مع لوط وأسرته (راجع تك ١٢ : ١ ـ ١٥) وأنقذ يعقوب من يد أخيه عيسو، وأنقذ شعب الرب من يد الملك سنحاريب وتهديده بإبادتهم (٢ مل ١٩ : ٣٥).

وأنقذ الملاك رافائيل الشاب المبارك «طوبيا» وزوجته المُحَارَبَة من عدو الخير. وأعاد البصر لأبيه أيضا (راجع سفر طوبيا) وكذلك يؤدب ملاك الرب الأشرار (١أخ ٢١)، بناء علي أمر الله.

وأما رئيس الملائكة **ميخائيل** - وشفيع الكاتب ـ فهو حارس الأمة المؤمنة، ويحمي المؤمنين ـ فرادي وجماعات - من الأخطار، ليل نهار، كما فعل مع يشوع في حروبه، ومع دانيال النبي في جب الأسود (دا ٦ : ٢)، ومع الفتية الثلاثة في أتون النار (دا ٣

:٢٨) وأخـرج بطرس الرسـول مـن سـجنه، قـبل إعـدامـه (أع ١٢: ١١).

ولهذا أقيمت في حصون الأديرة القـبطية كنائس بإسمه، وكان يلجأ اليها الرهبان عند هجوم البربر علي قلاليهم. وهو أيضا ملاك القيامة، الذي دحـرج الحجر عن فم القبر، وأعلن بشـري القيامة للمريمات القديسات، وأنقذ المؤمنين من حروب الشياطين.

وأمـا رئيـس الملائكة **غبريال**، فـهو الذي إلتـقي مع زكـريا الكاهن في الهـيكل، وأعلن له بُشري مـيلاد يوحنا المعـمدان (لو ١: ١٨) كما إلتقي بالعذراء «أم النور»، في بيتها بالناصرة، وأعلن لها البُـشري السارة بميـلاد الفادي منها. وقـد كشف في الرؤيا ــ ليوسف النجـار البار ــ سر الحبل المقـدس من الروح القدس (مت ١: ٢٠).

ومضي الي بيت قـائد المائة التقي **«كرنيليوس»** وأعلن له أن الرب قد تقـبّل كل صلواته وصدقـاته، ودعاه لسمـاع صوت الله، علي فم القديـس بطرس الرسول لكي يخلص هو وأهل بيـته (أع ١٠: ١ ــ ٤٨).

والأمثله كثيرة جداً علي الأعمال الجليلة التي تقوم بها ملائكة السماء للبشر المؤمنين في كل زمان ومكان في الدنيا، وفي العالم الآخر أيضا: «لأنها أرواح مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ١ : ١٤، ١٢ : ٢٢). وكل ملائكة الله تفرح معه ــ في سماه ــ بتوبة ورجوع كل الخطاة.

وترفع الملائكة صلوات القديسيين ــ والمؤمنين ــ كرائحة بخور زكية، أمام عرش النعمة (رؤ ٨ : ٣ ــ ٤) فيتنسمها الرب كرائحة سرور، ويرضي عن العالم الشرير، وينقذه من الهلاك المباغت. ولولا صلوات القديسيين الأوفياء الي السماء، لأهلك الرب كل العالم (كما فعل أيام نوح، ومع أهل سدوم وعموره) بسبب كثرة الشر، في عالمنا المعاصر!!

وتحمل الملائكة أرواح الأبرار الي مكان الانتظار (**الفردوس**). (لو١٦ : ٢٢)، حيث تزفها بالترنيم جوقة ملائكية علوية بقيادة رئيس الملائكة «**سوريال**»، حتي تدخل الي فرح سيدها، انتظاراً للمجازاة العظيمة في النعيم الأبدي (وقد رأي القديس

أنطونيوس مـلائكـة الـرب وهـي تحمل روح القـديس «أنبا بولا» السائح الأول، وتصعد بها الي السماء).

وسـوف يأتي الرب يسـوع، مع مـلائكتـه الـقـديسين (مت ١٣:٣٩ــ٤١، ١٦:٢٧) لأخـذ المؤمنين. ويتم الأخـتطاف لملاقـاة الرب علي السـحـاب، ويبوّق رئيس الملائكـة سوريال في البـوق العظيـم «يوم الدين» (١تس ٤:١٦) لمحـاسـبـة كل نـفس عن أعمالها، ومجازاتها عنها.

ويُدخل مـلائكة الرب كـل الشـهـداء والقـديسـين والمؤمنين العلمانيين المجاهدين ـ المسجلين في سـفر الحياة الأبدية ـ الي دار النعـيم، ويُلقي مـلاك الهـاوية الأشرار، فـي بحيـرة النار المعُـدّة لإبليس وملائكته (مت ٢٥:٤١، رؤ ٩:١١).

وقد أرسل الرب مـلاكه، ليصـحب القديس يوحنا الحـبيب، ويريه ماسيحدث في آخر الأيام من أحـداث جسام، كما سجله لنا تفصيليا في الرؤيا (رؤ ١:١).

ويذكـرالتقليـد المسيـحي، نزول مـلاك خاص الي مـذبح كل

كنيسة، لمتابعة صلوات القداس (وقد رآه كثير من الآباء القديسين)، ويظل موجوداً بالهيكل الي أن يصرفه الكاهن، في نهاية القداس، ويطلب منه (مع الشـعب المصلي) ويقول: «يا ملاك هذه الذبيحة الصاعد الي العلو، أذكرنا أمام الرب، ليغفر لنا خطايانا».

+ + +

الفصل الأول

الملاك الحارس للمؤمن

(Guardian Angel)

نصوص الكتاب عن وجوده وعمله مع المؤمن:

(١) يسجل العهد القديم أن لكل مؤمن «ملاك حارس» خاص به، يرافقه في كل مكان وكل زمان، ويحفظه من الأخطار، ليل نهار، وكذلك من مهامه الرئيسية تسجيل كل أعمال مرافقه، وأقواله وآفكاره (مقاصده ونياته من أعماله الصالحة أو الطالحة). ويشهد عليه يوم الدين (١كو١١:١٠، اتي ٥:٢١) حسب تفسير البعض. ولهذا يحذرنا الوحي المقدس قائلاً: **«لا تقل قدام الملاك أنه سهو»** (جا ٥ : ٦)، ولن تستطيع أن تهرب من رقابته لك أبداً، منهما حاوت إخفاء سرك عن الناس.

ومن تلك النصوص المقدسة، قول أبينا يعقوب (عند مباركة إبنّي يوسف الصدّيق): **«الملاك الذي خلصني من كل شر، يبارك الغلامين»** (تك ٤٨:١٦).

وقال الوحي علــي لسان أشعــياء النبي: «إنهم شــعبي بنون لا يخالفون (عهد الله) فصار لهم مــخلصاً. وفي كل ضيقهم تضايق، وملاك **حضرته خلصهم**. بمحبته ورأفته هو فكهم (حررهم الرب من قيود خطاياهم)، ورفعهم (علي الأذرع الأبدية)....» (أش ٦٣: ٨ــ ٩).

وقال الرب، لكل فــرد في الشعب: «**ها أنا مرسل ملاكاً ــ أمام وجهك ــ ليحفظك في الطريق**، وليجئ بك الي المكان الذي أعددته (الملكوت السعيد). واحترز منه (لأنه يسجل كل أعمالك وأقوالك وأفكارك). واسمع لصوته[٣] ولا تتمــرد عليه ... وإن سمــعت لصوته (أطعــته بفــعل الخيــر، والإبتعاد عــن الشر) وفعــلت كل ما أتكلم به (علي فــمه)، أعــادي أعداءك، وأضــايق مضايقيك» (خر ٢٣: ٢٠ ــ ٢٢).

وقد أعلن داود النبي (في مزامــيره): «إن الرب يخلص المسكين

(٣) من محبــة الرب للإنسان أنه قد أعطاه صــوت الضمير، والشريعــة المكتوبة، وصوت (نصــيحة) الملاك الحارس، ثم صــوت الروح القدس، الذي يبكتً النفس لتسرع بالتوبة وتخلص.

من كل ضيقاته، **وأن ملاك الله حال حول خائفيه وينجيهم** (مز ٣٤:٧٠٦).

وكان يصرخ في توبته - بدموع غزيرة ـ طالباً مساندة ملاكه الحارس، الذي فارقه مؤقتاً، وقال للرب: «بروح رئاسى (ملاك قوي) عضدني (مز ٥٠) ولا بد أن ملاكه عاد يرافقه، بعد توبته الحقيقية. وقال المرنم بروح النبوة: «الساكن في سترالعلي، في ظل القدير يبيت... لأنه ينجيك من فخ الصياد (الشيطان التابع) ومن الوباء الخطر، وتحت أجنحته (الملاك الحارس) تحتمي ...، لأنه يوصي ملائكته بك، لكي يحفظوك في كل طرقك، وعلي الأيدي يحملونك، لئلا تصدم بحجر رجلك» (مز ٩١: ١ـ١٠).

وقد ساعد الملاك إيليا النبي ــ في وقت المجاعة ــ وجلب له طعاماً وماء، ورافقه في الطريق الطويل، من فلسطين الي جبل سيناء (امل ١٩ : ٥ـ ٨).

وأعلن الملاك لزكريا النبي، مدي إهتمام الله به شخصيا، ورعايته الكاملة لكل أولاده، ووعد بأن من «يمسهم يمس حدقة عينه» (زك ٢ :٣ـ٨).

(٢) وفى العهد الجديد :

أكد الرب يسوع وجـود الملاك الحارس ـ لكل واحد من المؤمنين به ـ وقـال له المجد: «**إن ملائكـتهم في الســموات ـ كل حينٍ ـ ينـظرون وجـــه أبـي الذي في** السـمـوات» (مت ١٨ : ١٠).

وعلي ضوء هذه الآية يري بعض المفسرين المحدثين، أنه عندما يظلم أحـد الأشرار إنسـاناً مؤمناً، يصـعد مـلاكه علي الفـور الي السمـاء، ويشكو الظلم الواقع علي الشـخص الذي يحرسـه، الي الرب، لكي يتـصـرف الرب مع الظالـم والقـاسي القلب، الذي أتعب إبنه المحب، الذي صبر وصمت علي الظلم، وسلّم أمره بيد الرب، ليتخذ ما يراه مناسباً لإنصافه.

وقد ساد الاعتقـاد بوجود الملاك الحارس للمؤمن ـ لدي مؤمني الكنيسة الأولي ـ كـما يسجله لنا الوحي المقدس، في سفـر أعمال للرسل، بأنه لما أخـرج الملاك الرسـول بطرس من السجن، جـاء القديس الي بيت مـار مرقس في جنوب القدس (علية صـهيون)،

ومضت الجارية «رودا» (Roda) لتفتح الباب السفلي، وسمعت صوته، تأكدت من أنه الرسول بطرس، ولكن بعض الحاضرين (في العلية) قالوا بصوت واحد «إنه ملاكه الحارس». ولما لبث القديس يقرع الباب، فتحوا له وأدخلوه، فأعلن لهم كيف أخرجه الملاك من حبسه (أع ١٢: ١١ ـ ١٨).

ويري بعض المفسرين(٤) أن الملاك الحارس (guardian) هو دائما في خدمة أولاد الله، وأنه يقوم بحمايتهم من الشياطين، ويطردهم بعيداً عنهم (كما حدث مثلا مع القديسين مكسيموس ودوماديوس كما رآه القديس أبو مقار الكبير).

ويقوم كذلك بالسهر عليهم، والتشفع من أجلهم، أمام الله، وكذلك يحمل أرواحهم بعد نياحتهم الي السماء ويرافقهم حتي يسلمهم لجوقة الملائكة المرنمين، التي تمضي ـ بكل نفس مؤمنة ـ الي الرب يسوع المُحب، ليفرح بها ويُطوّبها علي محبتها، وجهادها الأرضي، وصبرها، وشكرها الدائم لله، علي ضوء

---

4) Coptic Encyclopedia , pp. 1187 - 8.

مارواه القديسان إكليمنضس الروماني، والعلاَّمة القبطي إكليمنضس الإسكندري(٥)، وكنا جاء في كـتاب الراعي «لهـرماس» (وهو من الآباء الرسوليين)(٦).

وقد دارت مناقشات عديدة بين اللاهوتيين الغربيين، في العصور الوسطي، حول موضوع «الملاك الحارس» وهو ما أكده الأب برنارد (١٠٩٠ ١١٣٥)م Abbot Bernard of Clairvaux علي ضوء النصوص السابقة.

وكان من رأي الـفليسوف المـسيحي الـغربي «توما الإكـويني» Aquinas(١٢٢٥ ـ ١٢٧٤م) أن الملاك الحارس للمؤمن المسيحي يُختـار من درجة أقل من طغمة «الكـاروبيم»، بينما رأي اللاهوتي "Cuns" (١٢٦٥ ـ ١٣٠٨) وكـذلك زمـيله "scouts" أن الملاك الحارس يمكن أن يختاره الله للمـؤمن من أية فرقه سماوية، حـتي من طغـمة «الكاروبـيم»، لأن الرب يسوع قـد ذكـر أن منه

5) Clement of Rome, in Recognitions, 11, 42 (1951) PP. 108 - 9.
- Clement of Alex., Stromata 7 (1956) P. 533.
6) Hermas , Mandates, 6,2 (1943), 1 - 3.

الملائكه الواقفين أمام وجه الله (٧) ومنهم هذه الطغمة بالطبع.

الكنيسة القبطية والملاك الحارس :

يذكر التقليد القبطي القديم أن الرب المحب، يخصص «ملاكاً حارساً» **للطفل، فور خروجه من جرن المعموديه ورشمه بزيت الميرون المقدس، وفي نفس الوقت تسجل السماء إسمه في سفر الحياة الأبدية(٨).**

وفي عظة للقديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين(٩) يقول فيها: «يا إخوة إن كنا نريد ـ الآن ـ أن نفلت من يدي عقاب الله، ونجد رحمة أمامه، فلنفتش ذواتنا علي **قدمناه للملاك** الذي يخدمنا ـ والملازم لنا ـ ليصعده الي الرب».

«وأيضا إذا انقضي الليل، وطلع النهار، وأشرق النور، نفتش ذواتنا وحدنا (سراً)، ونعلم ما الذي **ما قدمناه للملاك الموكل بنا، ليصعده الي الله» ؟!**

7) Duns & Scouts, God & Creatures, Trans. Felix & Allan, Princeton, N. J. 1975.

(٨) راجع كتابنا : «هل إسمك مكتوب في سفر الحياة؟!»

(٩) عظة تقرأ في صلوات باكر إثنين البصخة (من اسبوع الالام).

ويضيف القديس بقوله: «ولا نشك البتة، لأن كل إنسان - ذكراً كان أم أنثي - صغيراً أو كبيراً، **قد اعتمد بإسم الآب والابن والروح القدس، قد جعل الله له ملاكا موكلاً به الي يوم وفاته، وليصعُد اليه - كل يوم - أعمال الانسان الموكل به** (الليلية والنهارية)، ليس لأن الله غير عارف بأعمالنا، حاشا، بل هو عارف بها أكثر، كما هو مكتوب : إن عينّي الرب ناظرة كل حين - في كل مكان - الى كل صانعي الشر، وفاعلي الخير، وأن الملائكة قد أقامهم خالق الكل من أجل المزمعين لوراثة الخلاص».

ويترجم الألماني «موللر» (Muller) مخطوطة قبطية تتحدث عن الملائكة ضمن عظة للبابا القديس تيموثاوس الأول، وبها إشارة الي «الملاك الحارس»، وقد وصفه قداسته بأنه ينقذ من يرافقه، لاسيما عندما يتشفع به، فيصلي من أجله الي الله، وينقذه الرب المحب من اجل شفاعته المقبولة لدية(١٠).

ويروي القديس بلاديوس عن راهب قبطي مُتوَّحد، كان يتعبّد

10) Coptic Ency., Vol. 2, art. Abatton.

للرب، فوق جبل عالٍ. وكان هناك راهب آخــر، يبتعد عنه بمسافة ١٠ أميال، وكان الأول لديه بعض الخُبــز الجاف. فلما إنتهي من صلواته وتأملاتُّه تذَّكر حاجة أخيه الي الخُبز، فقرَّر أن يتقاسم معه الكمية التي لديه، وحتي لا يتعب هو في المجئ اليه.

وحمل سلة الخبز فــوق رأسه، وسار فوق الجبل الوعر، فــتعثَّر في بروز بالصــخــر، وسقطر بما يحــمله علي الأرض، وتم جــرح قدمــه، وسال منهــا الدم! ولما صرخ من شــدة الألم، **ظهر له ملاكه الحارس**، وســأله قائلاً: «لماذا تبكي؟». فــقال له: «لقــد جُرِح أصبُعي، وهو يُدّمي كثيراً (ينزف)، ويؤلمِّني بشدة». فقال له الملاك: «هل تبكي لــهــذا الســبب (أي الألم الخــفــيــفي، بينمــا القديسون والشهداء تحمُّلوا عذابات صعبة جداً)؟!»

وأراد مــلاكــه أن يُعــزِّيه فــقال لــه: «لاتبِّكِ، لأن كل خطوة تخطُوها من أجل الله (في الخــير) تســجَّل لك في السمــاء، ولها مُجــازاة عظيمــة (يوم الدين)، وأن ما عملّتــه من خيــر (لأخيك) سأرَّفــع عنه تقريراً الي الله، وســآخذ مــعي ــ الي الرب ــ بضع قطرات من الدم الساقط منك علي الأرض»!!

وأبرأ الملاك الأخ المُحبّ، وخف ألمه فوراً، وفرح من قلبه، بهذا الوعد المُعزّي، واستمر في رحلته الي رفيقه، وقَدَّم له مساعدته المادية (وهو درس عملي لكل نفس تفعل الخير باستمرار).

ويروي بستان الرهبان أيضا، عن راهب آخر، كان يُقيم بمفرده في البرِّية. فلما تعبر ـ ذات مرة ـ من الذهاب الي الدير (الصلاة القداس) والعودة الي قلايته في الجبل، سيراً علي قدميّه، في جو الصيف الحار، سمع خلفه وقْع أقدامٍ، فالتفّت الي الوراء، ورأي ملاكه الحارس، وهو يسير وراءه!!

ولما سأله الراهب عما يفعله، أعلن له الملاك أن يعُدّ عدد الخطوات التي يخطوها، من باب قلايته حتي ديره، ثم خطواته في عودته الي مسكنه، لكي يعطيه الرب أجراً عنها في السماء. وفرح القديس بهذا التشجيع العملي، وأسرع بكل همّة، ونقل قلايته الي داخل الجبل ـ عدة أميال أخري (أبعد عن الدير)، لينال مُجازاة أعظم [كما قال الرسول القديس بولس «إن الرب سيُجازي كل واحدٍ حسب تعبه»].

هذا ويصلي كل الشعب القبطي ــ في ختام كل صلاة ــ من صلوات الساعات (احطنا بملائكتك القدّيسين، لكي نكون بمعسكرهم محفوظين ومُرْشَدين، لنصل الي إتحاد الإيمان، والي معرفة مجدّك الغير محسوس، والغير محدود، فإنك مُبارَك الي الأبد، آمين».

الفصل الثانى

الشياطين (أو الجن)

ودورهم فى حياة الإنسان

من هم الشياطين (الجان) ؟! (Gin)

عندما خلق الرب الطغمات الملائكية العشرة، وكل جنودها، سمح لهم بفترة اختبار، لإمتحان محبتهم وطاعتهم (مثل الانسان الأول، في جنة عدن). وخلال تلك المرحلة تسربت روح الكبرياء الي قلب أحد هؤلاء الرؤساء، وأراد أن يصير مثل الله العلي (راجع أشعياء ١٤ : ١٢ ـ ١٥).

وكان هذا الملاك الكبير، من طغمة «الكاروبيم» العظيمة (راجع حزقيال ٢٨ : ١٢ ـ ١٩) ويدعي «لوسيفورس» (Lucifer) (اي حامل النور) فسقط من رتبته العالية، وصار شيطاناً مظلماً (سطنائيل) "Satan" والكلمة العبرية «شيطان» تعني المعاند أو المقاوم أو المشتكي (علي أولاد الله) كما جاء في مقدمة سفر أيوب الصدّيق. وفي العربية يقولون أنها تعني الذي شط (ضل) عن الحق، وهو أيضا يدعي «إبليس» (رؤ ٢٠ : ٢) وبعلزبول.

وقد سقط مع كل ملائكة فرقته، فصاروا «ملائكة شياطين» مظلمين (٢كو ١٢: ٧) devils، وهي أرواح شريرة (نجسه) evil-spirits (رو ١٢: ٧ ـ ١١، يهوذا ٦)، تحارب أولاد الله ليل نهار، وهذه الحرب الشديدة هي بين الانسان وعدو الخير، وليست بين إنسان وانسان لأن الاشرار ليسوا سوي أدوات، في يد الشيطان (كالدُمي يحركها إبليس من وراء الستار)، كما يقول القديس بولس: «إلبسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس، فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم (مع بشر) بل مع الرؤساء، مع السلاطين (كبار الشياطين)، مع ولاة هذا العالم علي ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات» (أف ٦: ١١ ـ ١٢).

وسبب هذا الصراع الدائم بين البشر وعدو الخير، أن الرب الإله خلق آدم من تراب الأرض، ووعده بأن ذريته (التي سوف تنجح في الاختبار الروحي) ستحل محل الطغمة الملائكية «العاشرة» الساقطة، وتأخذ مكانها، ومكانتها السامية في السماء (وهو أمل وهدف كل مؤمن).

ومن ثم بدأت الحية القديمة (إبليس) غواية آدم وحواء، ونجحت في إسقاطهما في الشر (بمخالفة الوصية الإلهية) فتم طرد آدم من جنة عدن مع وعد بان نسله سيسحق رأس الحية. وعلي ذلك جنَّد إبليس كل قواته الشريره لمحاربة ذرية آدم لإهلاكهم وابعادهم عن الهدف الإلهي المقدس.

وشكراً للرب الفادي الذي جاء الي كوكبنا، لكي يخلصنا من أسر إبليس، ويرفع عنا حُكم الموت، بموته عوضاً عنا علي الصليب، وإيفاء العدل الإلهي حقه الواجب (لأنه عادل جداً في رحمته، ورحيم جداً في عدله). وفتح لنا الفردوس المغُلق في وجهنا، وبذلك أصبح من حق «المؤمن» المجاهد أن يكون له نصيب مع المسيح وملائكته وقديسيه، وأن يتمتع معهم ــ في أورشليم السمائية ــ بالملكوت السعيد، حيث الترنيم والتسبيح والفرح الدائم، ويعيشون كملائكة الله الاطهار والابرار.

وبعبارة أخري، فقد تم طرد إبليس من أمام الحضرة الإلهية، واختار أن يصير «رئيساً لهذا العالم» (يو ١٤ : ٣٠). وله مملكته

المظلمـة (لو ١١ :١٨)، في مقابل مملـكة الله في السمـاء، وأصبح له: «جيش من الملائكة الأشرار» (مز ٧٨ :٤٩).

وإن كان الرب قد حد «مؤقـتاً» من سلطانه، وقيده مع جنوده، في الهـاوية (اكـو ٦ :٣)، ٢ بط ٢ :٤، يع ١ :٦) إلا أنـه تبـارك إسـمه ـــ قـد سمح لـه ببعض السلطان عـلي الإنسان في الدنيـا، لاختيار مدي حب المرء للرب، وللفضيلة والخير، ومدعاة للمُجازاة يوم الدين.

فمن ينجح روحياً، سيتمـتع حتماً بالنعيم الدائم، الموعود به، أما من يطع عدو الخير وأفكاره، ولا يتُب فوراً عن شروره، فسوف يهلك بخطيتـه وسوف تحمله «الملائكه الأشرار» (الشـياطين) بفرح عظيم، الي جهنم (السـجن المؤقت) مادحينه كـثيراً، علي طاعـته لهم، في شرهـم ومعيـشتهم وغوايتهم وسمـاع مشوراتهم الضالة، سواء مـباشرة (حـرب الفكر) أو بطرق غيـر مبـاشرة، عن طريق أعوان الشيطان (أصدقاء السوء، ووسائل الإعلام الفاسدة (وسلوك طريق الإدمان، والشهوات الضارة للإنسان).

ظهورات الشياطين (الجان) للبشر:

من الجدير بالذكر ـ في هذا المجال ـ أن الشياطين هم «الجان» (Gin) وأن الجان ليسوا جنساً آخر، خلقه الله (غير الملائكة وبني آدم)، بل هم بعينهم الملائكة الساقطين: «الذين لم يحفظوا رياستهم» (مت ٢٥: ٤١، رؤ ١٢: ٧، ٩).

ولا تقر المسيحية الأفكار العالمية التي تنادي بأن الجان منهم الذكور (القرين) والإناث (السقرينة)، أو أنهم يتناسلون ويتكاثرون كالبشر، أو أن منهم الجان الأشرار، والجان الأبرار، الذين يعبدون الله، ويعملون الخير !!، لأنهم ليسوا ـ في الواقع ـ سوي أرواح شيطانية شريرة وساقطة، وكلهم خدام وأعوان للشيطان، في حروبه ضد الإنسان (لو ٤: ٣٥)، يو ١٠: ٢١)، ويخضعون لرئاسة إبليس، ومحاسبته لهم عن أعمالهم الشريرة، في غواية بني آدم يومياً (كما ورد في بستان الرهبان عن رؤية كاهن أوثان لإبليس وهو يحاسب شياطينه عن عملهم اليومي في حرب الناس، وذلك في مكان مظلم في داخل معبد وثني قديم بالصعيد)(١١).

---

(١١) راجع تفاصيل القصة في كتابنا «بستان القديسين» جـ ١ ص ٢١٠.

ويزعم بعض المفسرين القُدامي، أن بعض الشياطين قد اقترنت (cohabited) بنساء شريرات من جنس آدمي قديما جداً وأنهم أنجبوا منهن نسلاً شريراً، وذلك استناداً لفهم خاطئ، لما ورد من نصوص في سفر التكوين [راجع: (تك ٦: ١ ــ ٤) !!].

وهو رأي غير واقعي بالطبع، لأن الشياطين (والجان) ليست سوي أرواح (SPIRITS) بلا أجساد هيولية(ملموسة) وبالتالي فإن الخرافات الشعبية - السائدة حتي الآن - والتي تزعم زواج الناس بالجنيات (القرينات) (FAIRIES) من تحت الأرض أو أن الانسان «مخاوي الجن» أو أن «الجنيات» يخطفن بعض الشباب (وتسمي لدي العامة«النداّهة») وينزلن بهم الي قاع البحر ويتزوجن بهم، كلها خرافات وثنيه، وكذلك تعليل غرق البعض لهذا السبب الخيالي ايضا، بينما الواقع هو نفاذ الأكسجين في العمق واختناق كل من لايجيد السباحة، أو بسبب الأمواج التي تجذب الناس بشدة، فيموتون في عمق البحر، بسبب هياجه، وليس بسبب الجان (أو القرينات)!!.

وليست كلها في المفهوم المسيحي سوي «أساطير» خيالية، وهى

مستـــمدّة أصلاً من التراث الهندي والفارسي والبـــابلي القديم (مثل قصص ألف ليلة وليلة الشـــهيرة بالمردة والجان). كـــما أنه لـم يرد في الكتاب المقدس مايشير الي ان الملك سليمان قد استخدم الجن، أو أنه قد سخّرهم لخدمته، وقضاء مصالحه الخاصه، أو لحراسته!!

وتُعلّمنا الكنيـــسة المقدسة أن إبلـــيس وجنوده (الملائكة الأشرار) يمكن أن يظهروا للإنسان، المتواجـــد وحده (لاسيما في الظلام، أو في الأماكن الخربة) بعدة مناظر حيوانية، أو بصور حشرات ضخمة جدا (كما حدث مثلا للقـــديس أنبا أنطونيوس) أو بأشكال مخيفة، يدعـــوها العامـــة «المارد العـــملاق، والجن أو الجنيـــات، والاشبـــاح والعفاريت» (وهي في لغة الفراعنـــة القدماء تسمي «بخ» ،ويمكنها ان تصرع الخائف أو ضعيف الإيمان، وتـــسكن جسمه، بالواحد أو بالعشرات. وقـــد دخلت مرة «بفرقة» شيطانية كـــاملة: [«لاجئون» (=فرقة LEGION)] في جســـد إنسان، وأخـــرجهـــا الرب منه ثم دخلت في الخنازير (لو ٨: ٢٦-٣٩)، وذهب عنه الجنـــون وأصبح عاقلاً!!

وبعبـارة أخري، فإن كل من يخـاف، عند رؤية أرواح شريرة (في الظلام) تصرعه حتماً وتدخل جـسمه في الحال (ولاسيما تلك النفوس البعيدة عن حظيرة المسيح، أو المتباعدة عن وسائط النعمة) وتصيب المرء بالمرض العـضوي أو العصبي أو النفـسى أو العقلي (لو ٨ : ٣٠، مت ١١ :١٨، يو ٧ : ٢ . . . الخ) وقــد أخـرج الرب يسوع شياطين عديدين من أناس كثيرين، كما تسجله الاناجيل.

وقد تظهـر الشيـاطين الخادعة ، في شكل مـلائكة نور، لكي تخدع القديسين (كـما حدث للقديسة أوفيمـية التي لم تقتنع بكلام عدو الخير، الذي أعلمها بأنه ملاك من عند الرب. ولما طلبت منه عـلامة جنديتـه (=الصليب) انقلب الي طبـيعـته الشـريرة الأولي ووثب عليها، فاستنجدت بالملاك ميخائيل فجاء وخلصها منه).

وليس ذلك بغريب، لأن القـديس بولس أشار الي أن الأرواح الشريرة يمكن ان تخدع البشر، وتظهر «في شبه ملائكة نور» (٢كو ١١ : ١٤) وقد ذكر بستان الرهبان أمثلة عديدة لذلك.

وهذه الاوراح الشـريـرة تتـحـدث بالكذب، لـدفع الناس الي

الهلاك، لأن رئيسها (إبليس) قد وصفه الرب يسوع بأنه : «كذاب وابو الكذاب» (يو ٨ : ٤)، كما وصفه أيضـا بأنه «كان قتالاً للناس منذ البـدء» (يو ٨ : ٤٤) وهو لايقتل بأسلحـة «مادية» ولكنه يقـتل النفوس (يهلكهـا) بالعثرات والاغراءات وإثارة الغـرائز (الشهوات) ومحبة العالم، والانشغال به ــ وبمحبته - عن العبادة ومحبة الله، فـتضـيع تلك النفوس، في وسط زحـام الحيـاة. ومن ثم فهـو « العدو» الوحيد للبشر(مت ١٣ : ١٩، مر ٤ : ١٥) وينبغي الحذر منه.

وثمة تقليد قديم، يوضح ان الشـياطين هي التي علّمت الإنسان عبادة الاصنام والسجود لها بدلاً من عـبادة الله، وما يتبع «الوثنية» من أدناس وخرافـات شيطانية جهنمية (اكو ١٠ : ٢٠)(١٢) حاربتها المسيحية وانتصرت عليها .

+ + +

12) Unger, Op. Cit., art. Demons, P. 260.

الجان التابع للإنسان : (FAMILIAR SPIRITS)

بمجرد ميلاد الإنسان يقوم «رئيس هذا العالم» (إبليس) بتخصيص واحد - أو اكثر - من الجان (الشياطين)، لمتابعة سلوك الانسان في مراحل حياته حتي مماته، ويداوم علي محاربته بالافكار الشريرة باستمرار، لاسيما **في وقت فراغه** (ووقت ضعفه روحيا) ويقول المثل الشهير «ان مخ الكسلان معمل للشيطان» ويقول الأباء القديسون «ان من يعمل يحاربه شيطان واحد، ومن لايعمل تحاربه عدة شياطين». وبعبارة أخري، فان كل مؤمن تلاحقه الشياطين - ليل نهار- وهي «الجان التابعة» (FAMILIAR SPIRITS) ويسميها العامة في مصر «التوابع» (أو القرين) وهو اسم جاء في التوارة، كما سنري بعد قليل.

وللتدليل علي متابعتها للناس نقرأ مثلاً في رواية المؤرخ القديس «بلاديوس »(عن آباء البرية المصرية) من خلال سرده لسيرة القديس **«بولس البسيط»**(١٣)، من أنه قدتوجه -ذات مرة

13) + Palladius, The Paradise of the Holy Fathers, ch. 2.
+ Cheneau, Les Saints d' Egypte, I, pp. 359 - 63.

- الي أحد الأديرة، لافتقاد الاخـوة، ولنقاوة قلبه كان يري بعض أمـورهم الخـافـيـة عن الناس!! وكـان يـري وجـوههم منيـرة، **وملائكتهم تتبعهم وهي مسرورة**. ولكن واحداً منهم فقط، تطلّع اليه القديس بولا البسيط، فـرأي جسده مظلماً، وحوله اثنان من الشـياطين، يحيطـان به ويجذبانه نحـوهما بسهـولة!!، وهو حزين جداً، لابتعاده عن الله، بسبب خطاياه الي لم يتب عنها!!

فـبكى القـديس بولا، وصلي من أجله بدمـوع غـزيرة، لكي يرحمه الله من شـروره، ويقيمه من سقطتـه، ويعينه علي خلاص نفسه. وبعـد القداس، جلس القديس عند باب الكنيسـة ، ليعرف ماجري لهذا الاخ المسكين فـرآه يخرج من الكنيسة مُبتهـجاً ووجهه يهيـاً وجسمـه نورانياً، **وملاكـه الحارس مـلاصق له-وكان يسيـر بجواره - وهو مـسرور بتـوبته**، بينمـا ابتعـد عنه الشيطانان الـلذان كانا يتبـعانه عن قُرب، وهمـا في غم شـديد، لأنه تاب من قلبه، بعدما نخـسه الروح القدس- في عظة القداس- فاعـترف بذنبـه، وقبلَه الرب المحب، وتـــرك صُحبة الشـياطين

المضـــلين، فقارقـــوه الي حـــين، و حتي يستعدا لجولةَ أخري معه، كما هي عادتهم.

+ + +

السحر والشياطين (الاعمال السحرية):

السحر(MAGIC): عـــمل شيطاني غـــير عادي، يقـــيمـــه السـحرة الاشرار، بمـعاونة عــدو الخيـــر. وكان شائـعا في مـــصر القديمة(خر ٧:٩-١٣) وممارستــه تعتبر شراً وكُفـراً (خطية مميتة)، لأنه اعتـــماد صريح علي قوة الشـــيطان (إتكال علي ابليس - وليس علي الله-في حل المشاكل).

وكل من يلجأ الي أعوان الشيطان يعتبر **«كافراً»**، ويُعدُّ عمله هذا تجـديفـاً علي الروح القـدس، إذ ينسب الي الرب الضـعف، وعدم القدرة علي معونته، وبالتالي لايغفر الله للساحر ولمن يذهب اليه من البشر، لا في هذا العالم، ولا في الدهر الآتي (مت ١٢: ٣١)، ولأنه بالطبع مخـالفة للوصـية الأولى من الوصايا العـشر (خـر١:٣) كمـا قال نيـافـة الأنبا غـريغـوريوس، (في مقـالاته «بوطني»)

وعلي ذلك كل من يلجأ الي السحر والعرّافين، يرتكب إثماً قاتلاً للنفس. ويحل غضب الله علي كل مسيحي (أومسيحية) يذهب للدجالين والنصابيّن والسحرة الاشرار (ولو لفك العمل «والحجاب» السحري المزعوم). والواجب دعوة **«رجل الله»** للصلاة، ورش المنزل بالمياة، وعدم الخضوع لأفكار عدو الخير، أو أعوانه، وأبواقه البشريّة (إشاعات الإشرارعن مدي فاعلية الأعمال السحرية).

وهنا نحذر الشعب القبطي من العادات الفرعونية الوثنية، التي لاتزال تسود - للأسف- في بعض الاوساط الشعبية (الجاهلة روحيا) مثل تعليق **التعاويز**، **والتمائم** (CHARMS) **والأحجبة** (AMULETS) علي صدر الاطفال درءاً للحسد، كذلك عمل «الرُقّية»، في الريف المصري (INCANTATION). وكلها وسائل شيطانية وثنية، لاتضر ولا تنفع، في الواقع، وانما يخدع بها الدجالون كل السُذّج (من أجل المال)وهي تجلب خطية مميته للنفس، التي لاتتكل علي الله، ولاتثق في قدرته الغير محدودة. وكذلك نوجه النظر الي الأضرار الروحية الشديدة الناتجة من

ممارسة العادات الوثنية المرذولة مثل **«العرافة»** (DIVINATION)، أي محاولة معرفة الغيب [المستقبل، أو البحث عن أماكن المسروقات والمفقودات من الأشياء أو الافراد، أو بالتنجيم ، و قراءة الكف والودع، والأبراج الفلكية والفنجان، لمعرفة الحظ (البخت].

كذلك تحذر من خطر حضور جلسات «تحضير الأرواح» (NECROMANY) والعيافة (SOOTH- SAYING)، وهي زجر الطير (كالبومة والغراب) **تشاؤماً** منها. أو **التفاؤل**(١٣) (AUGURY) (الفأل الحسن بأشياء (أو بأشخاص) للخير .(أو أن يقول الناس إن فُلان وجهه شؤم علينا) وكلها ضلالات وبدع شيطانية «قاتلة للنفس». مهما بدت - للعيان- ان لها فائدة ما !! ويقول سليمان الحكيم : « أمينة هي جروح المحب وغاشة هي قُبلات العدو» (أم ٢٧ : ٦).

وقد دعا الرسول بولس - كل المؤمنين - الي ضرورة رفض

(١٣) راجع كتابنا «الإيمان المريض» عن الحسد والسحر والحظ والتشاؤم والتفاؤل ... الخ

«تلك الخرافات الدنسة العجائرية» (١ تي ٤ :٧) لأنها ليست من الإيمان المسيحي: «وكل ماليس من الإيمان فهو خطية» (رو ١٤: ٢٣).

+ + +

بعض أمثل كتابية عن ضرر تلك العادات الوثنية الشريرة والنصوص المقدسة التى تدينها :ـ

+ عندما إلتجأ الملك شاول- في ضيقته - لتحضير الأرواح باستخدام السحر والجان، كانت المفاجأة المذهلة تنتظره!! فقد أرسل الله له «روح» صموئيل النبي لينذره علي فعلته النكراء، ويعلن له -في حزم - أن الرب قد فارقه، وصار عدوه ، وأنه تعالي قد قرر انه يعطي المملكة «للداود» النبي الأمين للرب (اصم ٢٨).

+ وانتقم الرب من «منسي» الملك ، لأنه استخدم الجان «الشياطين » والتوابع، وعمل الشر في عيني الرب (٢مل٢١، ٢أخ ٣٣) فتم تقييده وسيق الي بابل، حيث تم سجنه و اذلاله هناك.

+ ويتساءل اشعياء النبي بدهشة قائلا : « واذا قالوا لكم

(الأشرار) اطلبوا الي أصحاب التوابع والعرافين ، والمشُقشقين، والهامسين (ضاربي الودع والرمل) ألا يسأل شعب إلهه؟! (أليس من الأفضل الصلاة الي الله؟!) أيُسأل الموتي (تحضير الأروح) لأجل الأحياء ؟!» (وتكون النتيجة) فيصبرون فيها مضايقين، و جائعين ، والي الظلام (جهنم) هم مطرودون» (أش٨:١٩-٢٢)

+ واعلن الوحي - علي لسان أشعياء النبي أيضا- أن قدماء المصريين في عهده (٧٤٠ق.م): قد لجأوا الي سؤال الأوثان، وأصحاب التوابع (الجان) والعرّافين . وأن الرب قد سلَّط عليهم ملك (فرعون) قاسي (ظالم)وحل بهم الجفاف ، والجوع، واصيبوا بالإكتئاب (الأمراض النفسية)...الخ» (أش ١٩ :١-١٠).

+ وتحدَّث القديس بولس عن الوثنيين - في زمانه - الذين: «تبعوا أرواحاً مضلة (جان) وتعاليم شياطين » (اتي ٤ : ١٠)ولما انتشر الإيمان، قامت الكنيسة بجمع كتب السحر، وحرقها كلها (أع ١٩ :١٩-٢٠). وآمن السحرة (مثل سيمون وعليم وبني

سكاوا) بالمسيحية(أع ٨ : ٩ ,١٣ ,٦ : ١٩ ,١٣ : ١٣) واندحرت الشياطين أمام عمل الروح القدس في الخدام الأوائل، وانهزم عدو الخير أمام قوة الله.

+ وقد حذَّر الرب الشعب وقال : « لاتلتفتوا الي الجان (تستمعوا لأفكارهم» ولاتطلبوا (مشورة) التوابع ، فتتنجسوا بهم» (لا ١٩ : ٣١). والنفس التي تلتفت الي الجان والتوابع لتزنى بينهم (تخون الله) أجعل وجهي ضد تلك النفس، وأقطعها من شعبها، فتتقدسون وتكونون قديسين » (لا ٢٠ : ٦) .

+وقال الرب أيضا« واذا كان في رجل - أو إمرأة - جان أو تابعة (قرينة) فإنه يقتل ، بالحجارة يرجمونه» (لا ٢٠ : ٢٧)حتي لا يعثُر مزيد من الناس بشر أفعاله.

+وجاء في التوراه أيضا: « لايوجد فيك من يعرف عرافة، ولا عائف ولا متفائل (أومتشائم بشئ) ولا ساحر، ولا من يرقي رُقيَّة، ولا من يسأل جاناً ، أو تابعة ، ولا من يستشير الموتي (تحضير الأرواح) ومن يفعل ذلك مكروه عند الرب» (تث ١٨ : ٩-١٣).

+ وأكد الكتاب علي أن من يمارس السحـر (أو يلجأ للسحرة) سـيكون نصيبـه البحـيـرة المتقـدة بالنار والكبـريت، مع إبليس وملائكتـه الأشرار (رؤ ٢١ : ٨) وهو عـذاب شديد جـداً للانسان، [لأن طبـيعـة هذه النار ستكون مـن نوع خاص مناسب لطبـيعـة الشياطين (الملائكة الساقطين)].

أمثلة من قوانين الكنيسة القبطية :

حذرت قوانين الكنيسة من السحـر وأعماله أو اللجوء للسحرة، ومن ضرر العادات الشعبية (الوثنية) المرتبطة به كما يلي :-

١) «يعُزل الاسقف عن الرئاسة اذا وثق بحساب النجوم (الحظ والبخت) او إذا صدَّق كلام العرَّافين أويقـبل قولهم» (ابن العسال ق ٢٠)

٢) « الساحر والمنجِّم والعـَّراف ومفسِّر الأحلام والاخـتلاجات (قراءة الكف) فليكفوا (عنه) او يخرجوا من الكنيسة» (ابن العسال رسطب٢٨)

٣) « يُعـزل كل من يدخل بيـتـه السحـرة- كـهنة الشـيطان وخُدَّامـه- ومن يحل ويعـقد (الأعمـال السحـرية) أو من ينصب

مندلاً، أو من يسمع من مجـوسى (منجّم) أو من يربط فلقطيرات (أحجبة) او من يكتبون التعاويذ (ابن العسال باب ٤٧ فصل٣).

٤) « المُنجّـم او العـرّاف اومُـفـرّق جمـاعة (عـمل سحـري بالكراهية) أو من يشـتري كتاب من كـتابّين (يأخذ عمل سحري من الذين يعملونه) أو صـناع الحـجاب، فليَكُفّ (عن هذا العمل الشرير) أو يُخرَج»(يُطرَد من الكنيسة) (قوانين الرسل ٢٨)

٥) «اي ساحـر أو منجّم أو من يقول بالساعات (سـاعة نحس يوم كذا. . .) او اختـيار الايام (الشؤم) أو صانع الاحـجبة او من يحزن (يتـشاءم) بشئ، أو مُـفسّر الاخـتلاجـات (الأحلام) او من يتطاير (يتشاءم) بطير السماء (أو الناس) كالأعرج أو الأعمي، او صـياح الطيـر (البومـة أوالغـراب). . فإذا كـفَوّا عن هذا الفـعل فليدخلوا (الكنيسـة) وإذا لم يكفّوا فليخرجوا» (يحرمـوا من شركة الكنيسة) (قوانيين الرسل ٦٢).

ومن أقوال الآباء القديسين:

١) يقول القديس باسيليوس الكبير: « إذا التجأ المؤمن لهؤلاء

(السحرة أو العرأفين) فليُمنع عن الأسرار المقدسة، ولا يُترَك أحد من هؤلاء في الكنيسة».

٢) وقال القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين: «يجب ألا تستعمل السحر (الأعمال السحرية) ولاتقبل الرُقاة ولا السحرة، ولاتقترب منهم، ولا من حديثهم ، لأن من يقبل هؤلاء (الكفرة) لا يقترب من الله» (فهو كفر وإلحاد ونُكران لقوة الله، وعمله الصالح مع الانسان).

٣) «اذا مضي مسيحي الي مُنجِّم أو عرّاف او مُعزِّم (يستخدم البخور السحر لتحضير الجان) أو راقٍ (عرائس الورق وحرقها) فلا يصلي عليه قسيس (إذا مات لأنه كافر) ولا يمسحه بزيت من الكنيسة لذلك المرض الذي مرض به»

(القديس باسيليوس الكبير ، ق ٣٥)

٤) « ان الذين يلجؤون الي المُنجِّمين والسحرة مدفوعين بعدم ايمانهم، يجب معاملتهم كالساقطين من الإيمان بملئ ارادتهم (إذا ماطلبوا توبة) اما إذا كانوا قد لجأوا للسحرة لنقص في مداركهم

(عـدم معـرفتـهم بهذه الخطيـة)، أو كانوا مـدفوعين بأمل كـاذب (للخـروج من ورطة او لحل مشكلة)، فـليُعـاملوا (عند رجوعـهم للكنيسـة) مـعـاملة السـاقطين (ناكـري الايمان) تحت وطأه شـدة الاضطهاد». (القديس غريغوريوس أسقف نيصص، ق٣)

كيف يمكن الانتصار على الشياطين (الجان) ؟!

من المؤكد ان الشياطين تخـضع للمؤمنين بإسم المسيح، حسب وعده (لو١٠ : ١٧) «إله السـماء سيسـحق الشيطان تحت ارجلكم سريعاً» (رو ١٦ : ٢٠).

وقـد وعـد الـرب أولاده قـائـلاً : «أعطيكم السـلطان ان تدوسوا الحيات والعقارب، وكل قوة العدو (إبليس) ، ولا يضركم شئ» (لو١٠ :١٩).

وقد تحـقَّق وعد الله في قديسـيه، الذين لم يتأثروا بالسـحر او بالسمـوم مثل القديسة يوسـتينه، والأنبا شنوده رئيس المتـوحدين، والقـديس العظيم مارجـرجس الرومـاني، والقديس الشـهيـد أبا قسطور الجندي وغـيرهم، (كـما ورد تفصـيليا في كـتابنا «الايمان المريض»).

وأمـا ضعـيف الايمان فـيغلبـه الشـيطان (بأفكاره) وتضطرب نفسيته، بسبب خوفه وقلقه. ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم « لا يستطيع أحد أن يضرك سـوي نفسك». وهو وعد الهي: « لا يقع بك أحد ليؤذيك» (أع ١٨ : ١٠، بط ٣ :١٣).

ويمكن للمسيحي المؤمن ان ينتصر علي كل حروب (أو افكار) عدو الخير «بوسائط النعمة المخـتلفة» من صلاة وصوم وصدقة (مر ٩ : ٢٩) مع الاعتـراف السليم، والتناول من السر الاقدس، فيـثبُت المؤمن في الله، ولا تستطيع أية قـوة أرضية أن تؤذيه (يو ٦ :٥٥) مع الترنيم والتـسبيح والخدمة وحـضور الاجتماعـات الروحية، التي تشدد وتعزي النفس.

ويقول لنا الرب : «اصحوا واسـهروا (في الصلاة) لأن إبليس خصـمكم كأسد زائر، يجول (في كل مكـان) ملتمساً من يبـتلعه هو، فقاومـوه راسخين في الإيمان» (ابط٥ :٨ :٩)، كما فـعل مثلا القديسـان أنبا انطونيـوس وأبو مقـار، وغيرهـما : «لان كل شئ مستطاع للمؤمن »(مر٩ :٢٣)

وعلينا ان نرشم الصليب في كل مكان وزمان، كنصيحة الآباء القديسين (فيهرب عدو الخير من أمامنا):

+ «بواسطة الصليب يستطيع الإنسان ان يطرد كل خداعات الشياطين» (القديس اثناسيوس الرسولي)

+ «مع الصلاة إرشم نفسك بالصليب علي جبهتك، وحينئذ لا تقترب منك الشياطين، لأنك تكون متمسكاً ضدهم»

(ذهبي الفم)

+ «نرشم جباهنا بعلامة الصليب - في كل اعمال حياتنا اليومية» (العلاّمة ترتليانوس)

+ « نستعين بإسم يسوع المصلوب، فإن علامة الصليب تهزم الأرواح الشريرة» (مارإفرام)

+ « حيثُ وجِدَت علامة الصليب، ضَعُف السحر، وتلاشت قوة العرافة» (القديس انبا انطونيوس) (راجع كتابنا: «قصة الصليب المجيد، في العهدين القديم والجديد»)

وبعد. . فقد كانت هذه السطور نوراً كاشفاً للكثير من الأمور

التي قد تحتاج الي إعادة نظر وتفكير سليم، علي ضوء كلام الكتاب، وأقوال الأباء وقوانين الكنيسة المقدسة السابقة.

وعلينا ان نتذكر - دائماً - ان لكل واحد منا «**ملاكاً حارساً**»، يرافقنا مادمنا مع الله (في توبة دائمة) ويبتعد عنا ، إذا ما أخطأنا وأهملنا التوبة. وهو علي أية حال، يسجل كل ما تخفيه النفس، عن الناس من أفكار وأقوال وأفعال، فماذا ياترى سيُسجل عنا، من الآن فصاعدا؟! لعله الخير دائما!!

الرب يجعل هذه الكلمات سبب بركة، لكل من يقرأها ويستفيد بها، آمين.

++++

تم بحمد الله

الفهرســـت

الصفحة

الملاك الحارس للإنسان والتوابع من الجان

رقم الإيداع بدار اكتب : ١٦٤٧٤ / ١٩٩٩

هذا الكتاب

هو دراسة جديدة ورائدة لموضوع الملاك الحارس الذي يرافق المؤمن ومتى يختاره الله للمؤمن، وما هو دوره معه وكذلك يتناول الكتاب موضوع الشياطين والجان والسحر مستمداً من الكتاب المقدس وأقوال الآباء القديسين وقوانين الكنيسة الخاصة بهذا الموضوع الذي يثير الجدل بإستمرار.

كما يشمل الكتاب سيراً من القديسين الذين ساروا مع الله، وكيف ساعدهم الملاك الحارس، وكيف حفظهم الرب من حروب الشياطين والأعداء الظاهرين.

الموسوعة القبطية الشاملة

١- كيف تتخلص من الغضب وتعب الأعصاب.
٢- الملاك الحارس للإنسان والتوابع من الجان.
٣- هل في العالم فرح وسلام دائم؟؟
٤- زكريات خاصة ومعجزات لقداسة البابا كيرلس.
٥- عذاري حكيما...
٦- سيرة وتعليم ...
٧- العقائد المس... الخلاص- الك...
٨- سيرة الشه... اوجيني.
٩- سيرة السائ... المدن الخمس ...
... - مخطوط اباهو...
١... - القس مقار و...
١... - الخدمة الرو... الخدام).

مكتبة المحبة
٣٠ ش شبرا ت/ فاكس: ٥٧٥٩٢٤٤ - ٧٧٧٤٤٨